

# العيد يطل بإياه.. فمن هو بابا نويل؟

■ ٨٨٠ كنيسة تقرر أجراسها بإقامة القدّاس في العراق  
■ بعد أن كانت مذبجا للضحايا.. شجرة الميلاد رمز للفرح والسلام



نصب المسيحيون على ارض الراهدين اكثر من نصب تاريخي يؤرخ وجودهم الأزلي على هذه الأرض، فهم من سكان العراق الأصليين فهم من جنوب العراق ومن شماله وحضارة آشور وأثارها مازالت ماثلة للعيان تروي مجد ملوكهم وفتوحاتهم ومشاريعهم العمرانية الرائعة. ومع بزوغ شمس عيد الميلاد قرعت أجراس جميع الكنائس في العالم المسيحي ممجدة ولادة نبي الله عيسى بن مريم رسول السلام والمحبة لعالم مضطرب سادته الحروب والمنازعات قبل أكثر من ألفي عام ، وما زال شبح الحرب والخوف والنزاعات تهيم على عالمنا اليوم .

□ بغداد/ سها الشبخي  
□ عدسة/ أدهم يوسف



كنيسة السيدة العذراء للكلدان الكاثوليك

الصلوات ليظل يسوع ساكنا قلوبهم واذهانهم .

وفي القداس تحدث المطران جاك عن البشارات الثلاثة بإسهاب ذكرا أن البشارة الاولى كانت تعني ولادة النبي يسوع واصفا الحدث بكونه تاريخيا بالزمان والمكان وقد حدث في عهد قيصر روما يوليوس اما المكان فكان في بيت لحم ، ولم يكن ذلك الحدث قد وقع صدفة بل كان يأمر بقتل أكثر من خمسين مصل في داخلها. ومع حصولنا على موافقة خاصة من مدير عام الوقف المسيحي لم نستطع الدخول هناك ، لكننا استطعنا الدخول الى كنيسة السيدة العذراء للكلدان الكاثوليك ونقل القداس من هناك الذي كان يؤديه المطران جاك .

اما المشهد الثاني الذي تلاه في صلواته المطران جاك فهو وجود الرعاة خارج المغارة التي ولد فيها يسوع المحبة ، ولماذا اختار الله الرعاة ليخبرهم ان المولود هو من سلالة النبي داود الذي بشر بولادة السيد المسيح واكد ولادته في مدينة بيت لحم وهو من عائلة النبي داود .

المشهد الثالث هو مشهد الملائكة الذين بشروا بولادة يسوع وحددوا اسمه من الله وهو اسم يسوع ، ذلك ان الله هو الذي يختار أسماء الأنبياء .

## أمنيات وشموع

وبعد انتهاء القداس خرج المصلون ليوقدوا الشموع ويتبادلوا التهاني رافعين اكفهم وقلوبهم الى الله لينعم على العراق والعراقيين بالسلام والمحبة والاستقرار.

السيد صليوة متي قال :- اقدم احمر التهاني الى جميع العراقيين بهذه المناسبة ، وامننى ان يحفظ الله الجميع من كل سوء ، وان عيد ولادة المسيح هو عيد لجميع الاديان ، وامننى ان يعم السلام والامان ، بلدنا العزيز العراق لكي يعود الذين هاجروا وطنهم العراق وكل ما ننشده هو السلام والامن ، وقدمت الشابة العراقية متي اختصاصية برمجة الحاسبات النهائية لكل ابناء الشعب العراقي متمنية لهم الصحة والامان، وعن هجرة المسيحيين قالت سالي انها في العراق يعني المخاطرة بعينها ، واشارت الى ان الهجرة ستكون مؤقتة لحين استتباب الامن وعودة الامان الى بغداد ، فيما اكدت انها ان الهجرة تعني الغربة والضيق وانها ضد هجرة ابنتها التي تصر على مغادرة الوطن ، واختتمت ام سالي حديثها معنا بالدعاء الى الله ان يحفظ البلاد من كل سوء وان يحفظ الله ابناء العراق جميعهم ، وان يعم السلام ارض السلام ، وقدمت الشابة الهام ايشو التهاني للعالم كله وللشعب العراقي متمنية له دوام الخير وان تنتهي الحروب في جميع بقاع العالم ، اما الشابة ليديا فقدت التهاني لكل اطراف الشعب العراقي متمنية ازالة هذه الغمة عن هذه الامة وان يعم السلام كل العالم ، ولم يستثن الارهاب الاعمى الاخوة المسيحيين من عملياته الارهابية فقد طالت الانفجارات العديد من الكنائس في عموم البلاد، وهجرت الكثير من العوائل المسيحية من مناطق معينة داخل بغداد، كما ساهمت بعض القرارات الجائرة كغلق النوادي الترفيهية والمطاعم ومحال بيع الخمور في هجرة غالبيتهم بعد ان وجدوا انفسهم ضمن شريحة البطالة بعد ان قطعت أرزاقهم من قبل بعض الجهات الظلامية.

العسكرية قد منعنا من دخول تلك الكنيسة ، كما منعنا من الدخول الى كنيسة اخرى في شارع النضال تحت ذريعة عدم حصولنا على كتاب من عمليات بغداد او الفرقة ١١ ، ولا ندري اين كانت تلك الجهات وتعليماتها حين قام الارهابيون العام الماضي باقتحام كنيسة سيدة النجاة واركتاب مجزرة لم يشهد التاريخ مثيلاها بعد ان قاموا بقتل اكثر من خمسين مصل في داخلها. ومع حصولنا على موافقة خاصة من مدير عام الوقف المسيحي لم نستطع الدخول هناك ، لكننا استطعنا الدخول الى كنيسة السيدة العذراء للكلدان الكاثوليك ونقل القداس من هناك الذي كان يؤديه المطران جاك .

## قداس كنيسة السيدة العذراء

دخلنا الكنيسة الواقعة في شارع فلسطين لنقل الصلاة حيث تقيم كل الكنائس القداس الالهي على كل بقعة من بقاع العالم المسيحي بتاريخ ٢٥ ديسمبر من كل عام ، لتعبر عن مشاعرنا للمولى القدير ويقول المطران شليوم ، القداس يعني السجود للباري عز وجل والشكر له لنعمه الكثيره وطلب المغفرة منه عن تجاوزات الابناء مستمطرة منه النعم الروحية والزمنية التي نحتاجها ، مبينا ان القداس الالهي هو محور الحياة المسيحية ، يحتفل به المؤمنون معا كل عيد و مناسبة دينية عامة ليعيشوا سوية مراحل تدبير الخلاص وليتحذوا بالسيد المسيح من خلال



## دعوات للذين هاجروا للعودة والمساهمة في بناء الوطن



مطران الكنيسة جاك مع الحررة

رأى مراجعنا الدينية ايضا ، لاننا لا نريد تسييس الموضوع ، فلنا اخوة وهذا وطننا جميعا ، فلم يكن سهل نينوى هو الموطن الاول للمسيحيين كما يقولون بل ان موطنهم الاصلي هو مدينة اور ، والكلدان مؤمنون محافظون ذك قار كما تقول كتب التاريخ ، وعن تعليق الاحتفالات بالاعباد المسيحية اشار عمانوئيل الى ان الاحتفالات اقتصرت على اقامة القداس في الكنائس.

## بيوت الله

توجهنا اور زميلي ادهم باتجاه كنيسة سيدة النجاة ، الان السيطرات

وانتقلت هذه العادة بعد ذلك من ألمانيا إلى فرنسا وإنجلترا ثم امريكا، ثم كس وتسل ليلا دون أن يشعر به أحد والقاهها من نافذة منزل الرجل، وكانت دهشة الرجل عظيمة عندما وجد الكيس وفرح كثيرا واستطاع ان يزوج بهذا المال ابنته الكبرى. و ليلة أخرى قرر القديس عمله والقى بكيس ثاب من نافذة المنزل ، و تمكن الرجل من تزويج الابنة الثانية. إلا ان والد البنات أراد أن يعرف ذلك المحسن، فلبث ساهرا يترقب، وفي المرة الثالثة حالما شعر بسقوط الكيس، أسرع لخارج المنزل ليرى من الذي آفاه، فعرّف أنه الأسقف الطيب القديس نيقولوس، فخرّ عند قدميه شاكرا ، لأنه أنقذ بناته من العمل في الحانات

## مدير الوقف المسيحي

في اتصال هاتفى أجرته المدى مع مدير عام الوقف المسيحي رعد عمانوئيل حيث قال :

نعتبر ميلاد السيد المسيح رمزا للمحبة والتكافل والإخاء مع كل العالم ، وبهذه المناسبة المجيدة نبتل لخارج المنزل ليرى من الذي آفاه، فعرّف أنه الأسقف الطيب القديس نيقولوس، فخرّ عند قدميه شاكرا ، لأنه أنقذ بناته من العمل في الحانات

ما اعتزمه هذا الرجل، فأخذ من مال أبويه مئة دينار، ووضعها في كيس وتسل ليلا دون أن يشعر به أحد والقاهها من نافذة منزل الرجل، وكانت دهشة الرجل عظيمة عندما وجد الكيس وفرح كثيرا واستطاع ان يزوج بهذا المال ابنته الكبرى. و ليلة أخرى قرر القديس عمله والقى بكيس ثاب من نافذة المنزل ، و تمكن الرجل من تزويج الابنة الثانية. إلا ان والد البنات أراد أن يعرف ذلك المحسن، فلبث ساهرا يترقب، وفي المرة الثالثة حالما شعر بسقوط الكيس، أسرع لخارج المنزل ليرى من الذي آفاه، فعرّف أنه الأسقف الطيب القديس نيقولوس، فخرّ عند قدميه شاكرا ، لأنه أنقذ بناته من العمل في الحانات

بعد ٢٩ أيام من صلبه .

## ولادة يسوع

ويشير المطران شليومون إلى ان إنجيل لوقا ومتي يركزان على جانبين مختلفين من حدث ولادة يسوع. أما إنجيل مرقس فيعتبر الأقدم والأكثر قيمة تاريخية حسب المعتقدات الدينية، لكنه لا يحتوي على حدث ولادة المسيح. في إنجيل لوقا، يقول الملاك لمريم أنها ستلد بقوة الروح القدس. تجيب مريم بأنها ما زالت عذراء، ولكن يقول لها الملاك أنه لا يوجد شيء مستحيل عند الله، بعد فترة اخذها يوسف ورحلوا من بيتهم الذي في الناصرة إلى بيت لحم وهي البلدة التي ينسب لها يوسف وتبعد ١٥٠ كيلومتر عن الناصرة، لعل تعداد سكانها هناك في عهد القيصر اغسطس. لم يجدا أي غرفة في الفنادق، فكنوا في اسطبل، وهناك ولدت مريم المسيح. ذهب ملاك الرب إلى الرعاة في البرية ويشترهم بتبشير الفرح المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالإنسان المسرة وبذبح الرعاة يسجدوا للمسيح. وصل المجوس إلى بلاط هيروندس الملك في اورشليم وسألوا أين هو المولود ملك اليهود؛ فقد رأينا نجمة طالعا في الشرق، فجئنا لنسجد له.

## شجرة عيد الميلاد

عادة تزيين الشجرة عيد الميلاد، عادة شائعة لدى المسيحيين ، حيث تنصب قبل العيد بعدة أيام وتبقى حتى عيد الغطاس، وعندما تعود إلى قصة ميلاد السيد المسيح في الإنجيل لا نجد أي رابط بين حدث الميلاد وشجرة الميلاد ، عن اصل تلك الشجرة يحدثنا ايضا المطران شليومون قائلا :

ربما قد بدأت في القرون الوسطى بألمانيا، الغنية بالغابات الصنوبرية الدائمة الخضرة، حيث كانت العادة لدى بعض القبائل الوثنية التي تعبد الإله (ثور) إله (ثور) إله الغابات والرعد أن تزين الأشجار ويقدم على إحداها ضحية بشرية. وفي عام ٧٢٧ أو ٧٢٢م أوفد إليهم البابا القديس بونيفاسيوس لكي يشرهم بالديانة المسيحية ، فشاهدتهم وهم يقيمون حفلهم تحت إحدى الأشجار، وقد ربطوا ابن أحد الأمراء وهوما بذيخه ضحية لإلههم (ثور) فهاجمهم النسل والتقوى وكان بمدينة مورا رجل غنى جار عليه الزمن وفقد ثروته حتى احتاج لبقوت يومه ، وكان له ثلاث بنات تجاوزن سن الزواج ولم يزوجهن لسوء حالته فوسوس له الشيطان أن يزوجهن للعمل في أحد الحانات بائعات هوى ، ولكن الرب كشف للقديس نيقولوس



طفولة بأحلام مؤجلة



للرأة نذورها



الشموع من أجل وطن معاني